Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بين الثلاثين والأربعين عندما يخف ضغط الحياة. ونتذكر أن شخصية الكتاب الأدبية التاريخية تتركز أيضاً في هذه السن. وقد يكون هناك علاقة بين الواقعين. إن تحقيقاً فعالاً وحده يتيح تأكيد ذلك.

ويجب أن نذكر بين العوامل التي تؤثر على الشغور نوع النشاط المهني، والمسكن، والظروف المناخية، والوضع العائلي إلخ... وكل واحد من هذه العوامل يجب أن يدرس مفصلاً، على أنه يمكن أن نقبل بوجه عام أن أوقات الشغور في حياة إنسان متمدن في القرن العشرين يمكن أن ترجع إلى ثلاث فئات كبرى: الأوقات الفارغة التي لا تسترد (النقليات، الأكل، إلخ...)، الأوقات الحرة النظامية (بعد يوم عمل)، فترات عدم النشاط (يوم الأحد، العطل، المرض، التقاعد).

إن مطالعة الأوقات الفارغة مخصصة غالباً للصحيفة. وفي الواقع، فإن عدم انتظام هذه الفترات وقصرها وتقطعها المتكرر والاتصالات الخارجية تجعل المطالعة المتتابعة صعبة. غير أنه إذا كانت المطالعة على الأكل فموضوعها الدائم تقريباً الصحيفة وتوجد مطالعات مخصصة لأوقات النقل «كالروايات التي تطالع في القطار» وهي، بصورة عامة، بوليسية. لكن الرواية الرائجة مكيّفة لمسافة طويلة إلى حد ما (لساعتين أو ثلاث ساعات من القراءة) ولا تناسب إذن انتقال العامل اليومي إلى مكان عمله. إن أحد عوامل نجاح المختارات كونها توفر مطالعات مقدّرة. و«الروايات العاطفية» المصممة خصيصاً لهذا الاستعمال، تطبع في كراريس من 16 صفحة أو 32 أو 64 أو 96 صفحة تلائم رحلة تدوم ما بين عشر دقائق وساعة. وأحد الحلول التي اعتمدت في بريطانيا هو مجلد القطار البطيء الذي يتضمن مخزوناً من المطالعات لعدة أسابيع، غير أن زحمة المواد فيه تجعله غير عملي في أكثر الأحيان.

ويمكن ان نشبه بمطالعة الأوقات الفارغة مطالعة استراحة العمل. إنها نادرة لأن المحادثة والمناقشة ورتاج «الخمارة» تزاحمها. ومع هذا يدل الاختبار على أنه لو تتاح لاستراحة العمل الظروف المادية الملائمة – قاعة نادٍ، مكتبة في مكان الاستراحة – فإن المطالعة يمكن ان تصير في هذه الفترة نشيطة ومثمرة.